Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[٢] درج علماء اللغة المحدثون وعلماء الأسلوب على رصد درجات من الانحراف، منها درجة الانحراف فى «الخصائص الاختيارية»، وهذا النوع من الانحراف يتم بناءاً عليه إنشاء علاقات جديدة بين كلمات من مجالات دلالية مختلفة، لا علاقة بينها فى الواقع، وهو «انحراف» يُعدُّ تصادماً مع بعض الخصائص النحوية، وذلك أن كل كلمة فى اللغة تنتمى إلى مجال تصنيفى معين قد يكون بحسب المعنى، أو بحسب الصيغة، أو بحسب نوع الكلمة، أو غير ذلك من أنواع التصنيف المعجمى أو الصرفى أو النحوى أو الدلالى.

وكل كلمة من مجال دلالى معين لها كلمات من مجالات دلالية تصنيفية أخرى تستجيب لها فى علاقة نحوية معينة كالفاعلية أو المفعولية أو الإخبار أو الحالية أو الإضافة أو النعت... الخ. وتكون هذه العلاقة مقبولة فى المستوى الحيادى فى اللغة. فمثلا ليس كل اسم صالحاً لأن يكون فاعلا للفعل «ضرب» فى المستوى الحيادى، بل هناك أسماء من مجالات دلالية بعينها تصلح لذلك، ينبغى أن تحدد شروطها فى قوانين المفردات مثل «محمد ـ الرجل ـ الولد... » ولذلك يختلف المعنى إذا خرج الفاعل عن نطاق هذا المجال، وتقل درجة الصحة النحوية وفقاً لكلام تشومسكى. ولكنها تظل مقبولة على مستوى آخر، كأن يُقَال «ضرب الله مثلا » وكذلك إذا اختلف مجال المفعول أو ما يأتى فى مكانه ـ مثل «ضرب الرجل فى الأرض» أو «ضرب أخماساً فى أسداس»، أو «ضرب ٨ × ١٠ » وهكذا.

وعندما توصف قواعد اللغة بدقة فى مستو معين من مستويات استعمالها وتتحدد فى هذه القواعد مواضع مكونات الجملة، والعلاقات بينها، والتطابق الإجبارى، أو الاختيارى بين أجزائها، والعلامات اللغوية التى تخص كل مكون من هذه المكونات، يصبح من السهل قياس درجات الميل عن هذا المعيار الدقيق.

ولكن المشكلة فى اللغة العربية أن هذه المعايير حددت على أساس نصوص مختارة من الشعر والنثر على السواء، فقد كان النحاة يستشهدون